تمظهرات المقاومة الفلسطينية عبر موقع الفايسبوك خلال حصار غزة ماي 2021
دراسة تحليلية لعينة من منشورات صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية

The appearances of the Palestinian Resistance on Facebook during the siege of Gaza,May2021
An analytical study of a sample of the puplications of the Israel-Speaking Arabic page

غرزولي أمال [1]
جامعة الحاج لخضر،باتنة1
مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس
amel.gharzouli@univ-batna.dz

حمراني آمنة
جامعة الحاج لخضر، باتنة1
amina.hamrani@univ-batna.dz

تاريخ الوصول 2022/12/24 القبول 2023/07/10 النشر على الخط 2023/09/15
Received 24/12/2022 Accepted 10/07/2023 Published online 15/09/2023

ملخص:

تتناول الدراسة رصدا لكيفية عرض شبكات التواصل الاجتماعي المقاومة الفلسطينية عبر صفحات الفايسبوك الصهيونية ، من خلال التعرف على الصور النمطية التي يروج لها الكيان الصهيوني ضمن صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية أثناء الحصار الذي فرضته على قطاع غزة في ماي 2021.وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها التصوير السلبي للمقاومة الفلسطينية، بإلحاقها بالتنظيمات الإرهابية التابعة لإيران، ويتخذ القائمون على الصفحة من هذا التصوير مسوّغا لتبرير عدوان الكيان الصهيوني على الفلسطينيين،بِاعتباره دفاعًا عن النفس ضد منظّمات إرهابية تستهدف العزل ،كما و تتصف المقاومة بالطابع التخريبي نتيجة عشوائية عملياتها .

الكلمات المفتاحية: تمظهر، الصورة النمطية، المقاومة الفلسطينية ، الفايسبوك ، صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية.

Abstract:

The study deals with monitoring how social networks display the Palestinian resistance through Zionist Facebook pages, by identifying the stereotypes promoted by the Zionist entity within the page Israel Speaks Arabic during the siege imposed on the Gaza Strip in May 2021.The study reached a set of results, most notably the negative portrayal of the Palestinian resistance, by attaching it to terrorist organizations affiliated with Iran, and those in charge of the page take this depiction as a justification to justify the Zionist entity's aggression against the Palestinians, as a defense of The resistance is characterized by a subversive nature as a result of the randomness of its operations .

***Keywords:**. : appearance, stereotype, Palestinian resistance, Facebook,Israel speaking arabic page.*

[1] المؤلّف المراسل: غرزولي أمال البريد الإلكتروني: **amel.gharzouli@univ-batna.dz**

مقدمة:

تعدّ المقاومة في فلسطين ردا طبيعيا على ممارسات جيش الاحتلال الصهيوني ،وهي تعود إلى نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين عندما تآمرت قوى الاحتلال العالمي على أرض فلسطين وشعبها. حيث أقدمت بريطانيا على تقديم تعهدها التاريخي لليهود (وعد بلفور) عام 1917، الذي كان جعل فلسطين هدية ثمينة للصهاينة. فبرزت المقاومة منذ ذلك الحين ولم تتوقف،وقد تمثل الرد الصهيوني على هذه المقاومة في مظهرين أساسيين :الأول يتعلق بممارسة العنف ضد الفلسطينيين بشن الاعتداءات وقصف البيوت وحرقها وقتل الأهالي ،أما الثاني فكان في محاولة خداع العالم عبر إعلامه الرسمي ومحاولة إيهامه بأن الفلسطينيين هم الطرف المعتدي، وأن الصهاينة ضحايا لِانتهاكات يمارسها هؤلاء تحت غطاء المقاومة. في محاولة لتشويه صورتها في أذهان الجماهير العربية والعالمية . هذه الحرب الإعلامية التي يشنها الصهاينة ضد المقاومة بفصائلها المختلفة اِنتقلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي، فأصبح الحديث عن صفحات حكومية صهيونية هدفها الأول والأخير تشويه صورة المقاومة الفلسطينية وكسب الدعم والتعاطف الدولي مع إسرائيل ضد الفلسطينيين.

أولا. إشكالية الدراسة ومنهجها:

1. الإشكالية:

تعود جذور الصراع العربي الصهيوني إلى ما قبل إعلان قيام الدولة الإسرائيلية بأرض فلسطين عام 1948، فهو مرتبط بنشوء الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين و الاستيطان بها. وتتمحور القضية الفلسطينية حول شرعية الكيان الصهيوني و اِحتلالها للأراضي الفلسطينية. وما نتج عنه من مجازر اِرتكبتها بحق الفلسطينيين، وعمليات المقاومة التي يبديها الفلسطينيون ضد اِنتهاك حقوقهم وحرياتهم. و رغم أن هذا الصراع يحدث في رقعة جغرافية صغيرة نسبيا إلا أنه يحظى باهتمام إعلامي كبير نظرا لتورط عديد الأطراف فيه فهو يتعدى صراع الأديان ، وعلاقة العرب بالغرب إلى التركيز على قضايا النهضة ، وبالرغم من السلام الذي التي يتغنى به الصهاينة إلا أنهم في كل مرة يظهرون الحقد الدفين الذي يكنونه للفلسطينيين والعرب كافة.

هذا العداء وجد طريقه إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي اِستطاعت أن تغير من نمط حصول الأفراد على المعلومة، فبعدما كانوا يحصلون عليها من وسائل الإعلام التقليدية أصبحوا يحصلون على آخر المستجدات بشكل مباشر و آني خاصة في مناطق التوتر . لما تتمتع به من مزايا أهّلتها لحصد ملايين المتابعين للقضايا الراهنة، فقد سهلت لهم التفاعل معها. ومن بينها موقع الفايسبوك الذي أثبت نجاعته أثناء العدوان الصهيوني الذي عرفه قطاع غزة ،وبروزه كعنصر فاعل ومؤثر في نقل الأخبار وتقديم الحقائق حيث شهد على صفحاته حربا إعلامية ،موازية للحرب العسكرية الحاصلة على أرض الواقع .حاول من خلالها كل طرف الدفاع عن أحقيته وشرعية نضاله مبينا حقيقة ما يجري بعيدا عن تزييف ومغالطات الإعلام التقليدي.

وقد عمد الكيان الصهيوني في تغطيته لأحداث عدوانه على قطاع غزة لِاستخدام هذه الوسيلة عن طريق عرض صور و فيديوهات مرفقة بالأرقام والقصص لإظهار الوجه الجيد للكيان. وبالموازاة حاولت تصوير المقاومة الفلسطينية بالتنظيم المعادي لمبادئ الإسلام وحقوق الإنسان، من خلال إظهار الكم الهائل من القصف المتتالي على إسرائيل.ومن هنا تتأتى أهمية رصد معالجة صفحات

الفايسبوك الصهيونية للمقاومة الفلسطينية وذلك بتحليل مضمون صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية وهي صفحة صهيونية رسمية تحظى بمتابعة كبيرة ،لتحديد الصورة النمطية التي تصور بها المقاومة الفلسطينية ،من خلال المواضيع التي ركزت عليها و مصادرها ، وأساليب المقاومة التي أظهرتها والقوالب الصحفية التي وضعت فيها، من خلال الإجابة عن تساؤل رئيسي هو كالتالي:**كيف صورت صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية المقاومة الفلسطينية خلال العدوان على قطاع غزة في ماي 2021 ؟**

تنبثق عنه مجموعة التساؤلات الفرعية تتمثل فيما يلي:

- ما المواضيع التي تركز عليها صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية في تناولها لقضية حصار قطاع غزة ؟
- ما أشكال المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني؟
- ما أساليب النشر التي تعتمدها صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية في نقلها لصورة المقاومة الفلسطينية أثناء حصار قطاع غزة؟
- ما المصادر الصحفية التي اِعتمدتها الصفحة محل الدراسة في تغطية المقاومة الفلسطينية؟
- ما القوالب الصحفية التي اِعتمدتها الصفحة محل الدراسة في عرض قضية المقاومة الفلسطينية ؟
- ما الاستمالات الإقناعية التي وظفتها الصفحة محل الدراسة في تناولها لموضوع المقاومة الفلسطينية؟

2.أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الصورة النمطية التي يدرجها الكيان الصهيوني عن المقاومة الفلسطينية ضمن إعلامها الرقمي عبر صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، وذلك من خلال إبراز المواضيع التي ركزت عليها الصفحة في تناولها لقضية حصار قطاع غزة. و التعرف على أشكال المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني، ورصد أساليب النشر التي تعتمدها الصفحة محل الدراسة في نقلها لصورة المقاومة الفلسطينية ،و المصادر الصحفية و القوالب الصحفية التي اِستخدمتها في عرض المقاومة الفلسطينية ،وكذا رصد الاستمالات الإقناعية التي وظفتها الصفحة محل الدراسة في تناولها لموضوع المقاومة الفلسطينية.

3.أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية المقاومة في حياة الشعب الفلسطيني، والدور العظيم الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في اِختراق العالم وبناء رأي عام عالمي نحوها و.كذا تقديم تقييم للصورة النمطية التي يروج لها الكيان الصهيوني عبر صفحاته فيما يخص شرعية هذه المقاومة، واِنعكاسات هذه الصورة على الرؤية الخارجية لها.

4. مفاهيم الدراسة:

1.4التمظهر:

هو فعل الشيء المعروض للبصر أو المعروض أمام جمهور وهي الكل الظاهر لأي شيء، بذلك تتمثل بكونها الشيء المستلم بصريا وذهنيا والذي يحدد عمليات الانعكاس للظواهر بصفاتها الشكلية[1].

[1]إياد كاظم طه السلامي،أسيل عبد الخالق الطائي،تمظهرات التشيؤ في النص المسرحي العراقي،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،جامعة بابل ، ع41 ،2018، ص 1334.

إجرائيا هو"ما يدرك من أحداث عن طريق التجربة و الملاحظة"، و منه فإن المصطلح الذي سنركز عليه ضمن هذه الدراسة هو الصورة النمطية كونها تتشكل على نحو مطرد مبنية على معلومات من خلال تجارب سابقة أو التلقي من وسائل الإعلام.

2.4 الصورة النمطية:

هي التصور الذي يقفز إلى الذهن عند ذكر شخص أو فئة أو شعب أو نتيجة ما اِقترن في الذاكرة من تراكمات معرفية صنعت حولهم أحكاما مسبقة ودون مراعاة لفروق فردية أو جنسية أو ثقافية بين أفراده وفئاته.

الشيء المكرر على نحو مطرد و على وتيرة واحدة لا تتغير ،و يسمى نمطا والنمط يطلق على الصورة العقلية التي تشترك في حملها واِعتقادها أفراد جماعة معينة [1] .

3.4المقاومة الفلسطينية :

تعرف المقاومة بأنها اِستخدام مشروع لكل الوسائل بما فيها القوة المسلحة لدرء العدوان و إزالة الاحتلال والاستعمار وتحقيق الاستقلال ورفع الظلم المسنود بالقوة المسلحة بوصفها أهدافا سياسية مشروعة وهو ما يتفق مع القانون الدولي وتؤيده الشريعة الاسلامية [2] .

4.4الفايسبوك :

فيس بوك(بالإنجليزية **face book**) موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الاقليم،وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم و إرسال الرسائل إليهم وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. [3]

5.4صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية:

تم إنشاء الصفحة بتاريخ 10جانفي 2011، وهي صفحة رسمية تابعة للحكومة الإسرائيلية ،بلغ عدد المعجبين بها 3.5 مليون شخصا، وتتم متابعتها من طرف 105 شخصا ، ترتبط بحساب على موقع التويتر http://mobile.com و بريد إلكتروني altawasul@mfa.gov.il[4]. وهي صفحة صهيونية تهتم بكل شأن صهيوني ومختصة في الدعاية ، موجهة للعالم العربي خصوصا باعتبار أن أغلب متابعيها من العرب .

[1] مازن المطبقاني، الصورة النمطية للعرب والمسلمين وموجهتها من خلال الانترنت ،كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية ،ص6

[2] عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة "صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية،دراسة تحليلية مقارنة"،رسالة ماجستير صحافة ،الجامعة الإسلامية بغزة ،فلسطين، 2017 ،ص 60 .

[3] صلاح محمد عبد الحميد ،الإعلام الجديد ،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر ،ط1، 2012،ص206 .

[4] altawasul@mfa.gov.il

5.نـوع الدراسـة ومنـهجهـا: تنتمي الدراسة الحالية إلى حقل الدراسات الكمية الوصفية التحليلية ، حيث تعتبر الدراسات الكمية هي تلك التي تفترض وجود حقائق اِجتماعية موضوعية،منفردة ومعزولة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، وتعتمد على الأساليب الإحصائية في الغالب ،في جمعها للبيانات وتحليلها.

أما الدراسات الوصفية فهي تلك الدراسات التي تقوم على وصف الظاهرة وصفا كاملاً دقيقا،لذا فإن تصميمها الفني يحتاج إلى عناية كبيرة،من حيث البناء الهيكلي،إلى جانب الاهتمام بجوانب التعبير عن البيانات،حتى تكون تامة وغير منقوصة،كما أن الهدف العلمي للدراسات الوصفية هو تصوير للواقع المدروس .وتعرف البحوث الوصفية بأنها " تهدف إلى اِكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كيفيا أو كميا وما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل وباختصار فهي تهتم بماضي الظواهر وحاضرها و مستقبلها". [1]

و اِنطلاقا من طبيعة ونوع دراستنا الكمية الوصفية ،فإن المنهج المناسب لها هو" المنهج الوصفي". ويعرف المنهج بأنه الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة والكشف عن الحقائق المرتبطة بها، بغرض التوصل إلى إجابات على الأسئلة التي تثيرها المشكلة أو الظاهرة من خلال اِستخدام مجموعة من الأدوات لتجميع البيانات وتحليلها والتوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات.[2] أما المنهج الوصفي فهو" أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقنّنة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" [3]والذي نهدف من خلاله إلى وصف اِستخدام الكيان الصهيوني لصفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على موقع الفايسبوك كأداة لترويج صورة نمطية عن المقاومة الفلسطينية بما يخدم أهدافها الدعائية.

6.مجتمع الدراسة وعينته :

يعرف مجتمع البحث على أنه"المجموعة الكلية أو المجموعة الكاملة من الناس أو الأحداث أو الأشياء " [4] وفي دراستنا هذه فإن مجتمع دراستنا يتمثل في صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية "على موقع الفايسبوك.

أما العينة فتتمثل في المنشورات التي تضمنتها الصفحة كمادة تحليلية ،نطبّق عليها تحليل المحتوى لإبراز الصورة النمطية التي تروج لها إسرائيل عبر إعلامها ضمن صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على موقع الفايسبوك باعتبارها صفحة حكومية في فترة الحصار المفروض على قطاع غزة في ماي 2021. وقد اِقتضى علينا موضوع دراستنا اِستخدام العينة "العمدية " الّتي " يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه بحيث يحقّق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة" [5] ،كونها "تتكوّن من وحدات معينة اِعتقادا من الباحث أنها تمثّل المجتمع الأصلي خير تمثيل". [1]

---

[1]مروان.عبد المجيد إبراهيم،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الوراق للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط1، ،2000،ص40 .

[2]أحمد عبد الله اللحلح ،مصطفى محمود أبو بكر، البحث العلمي تعريفه–خطواته–مناهجه –المفاهيم الإحصائية ،الدار الجامعية ،د.ط،2002،ص43 .

[3]ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية ، دار الراية للنشر ، المملكة الأردنية ،ط1، ،2010،ص135.

[4]فايزة جمعة صالح النجار و آخرون، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية ، د.ط، ،2009،ص86 .

[5]عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي ،دار اليازوري للنشر و التوزيع،الأردن ،طبعة عربية ، ،2009،ص 269.

ومن هذا المنطلق تم اِختيار الصفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية "على موقع الفايسبوك بشكل عمدي ،كون الصفحة تمثّل الإعلام الصهيوني وتحظى الصفحة بمتابعة ما يفوق 3 ملايين متابع، أغلبهم عرب مسلمون، فهي موجهة للعرب. حيث تم تطبيق تحليل المحتوى على جميع منشورات الصفحة محل الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 1ماي و 31 ماي 2021 ،فكانت العينة التحليلية 53 منشورا.

7.أداة جمع البيانات :

و اِعتمدنا في عملية جمع بيانات الدراسة الميدانية على "اِستمارة تحليل محتوى ".و تحليل المحتوى يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اِختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها و تحليله" [2] فهو " يستخدم في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الإعلام الجمعي (الجماهيري) ،كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون .وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال "[3] .فهو طريقة بحث موضوعي تهدف "لمحاولة لتجسيد المعاني في شكل محدد من النماذج بأسلوب منظم وكمي" [4]، ولهذا يستخدم تحليل المحتوى بشكل رئيسي في مجال الدراسات التي تهدف إلى دراسة المضمون الظاهر للاتصال كما هو ،بحيث لا يشغل الباحث نفسه بمحاولة التعرف على النوايا ومقاصد المؤلف أو الكتاب.[5]

1.7 فئات التحليل:

حددت فئات التحليل وعناصرها بعد إجراء تحليل مبدئي للصفحة وتمثلت فيما يأتي:

1.1.7فئة موضوع المنشور :و يقصد بها الموضوع الذي تضمنته منشورات الصفحة ،وقد شمل الفئات التالية: المواجهات، الشهداء ، مفاوضات ، حصار ،قصف ، اِعتقال ، اِعتداء بالضرب.

2.1.7 فئة أشكال المقاومة الفلسطينية :و يقصد بها نمط المقاومة الذي تبرزه المنشورات وتشمل الأشكال التالية : الإضرابات، التظاهرات،الالتحام مع العدو، المواجهة المباشرة مع العدو، عدم التعاون مع العدو، عدم التعاون السياسي ، التدخل الجسدي ، الدعوة للعصيان المدني .

3.1.7 فئة خصائص المقاومة :ويقصد بها خصائص المقاومة التي تبرزها المنشورات في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية وتتضمن الخصائص التالية: غير خاضعة للقوانين، مخططة ومدروسة، غير مباشرة، غير متوقعة النتائج، معروفة المسار، تعتمد على المخاطرة، سلمية، عنيفة.

---

[1] فاطمة عوض صابر،ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ،ط1 ،2002 .ص196.

[2] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم،أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العملي، دار صفا للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط2 ،2008 ،ص57

[3] أحمد بدر،أصول البحث العلمي ومناهجه ،المكتبة الأكاديمية ، مصر ،ط9، 1996،ص346

[4] محمد بن عبد العزيز الحيزان ، البحوث الإعلامية أسسها –أساليبها– مجالاتها ،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض، المملكة السعودية، ط2، 2004،ص137

[5] فاطمةعوض صابر،وآخرون، المرجع نفسه،ص158

4.1.7فئة مصدر المادة الصحفية : ويقصد بها مصدر إستقاء المعلومة أو الخبر وتتمثل في :مصادر خاصة (مراسل صحفي)، مندوب ،مصادر عامة (شبكة الأنترنت) ، مصادر رسمية (وكالة الأنباء) ، مصادر غير رسمية (الموقع نفسه).

5.1.7فئة أساليب النشر : ويقصد بها الأشكال التي ظهر وفقها المنشور على الصفحة محل الدراسة وتتمثل في الأشكال التالية : نص، نص مرفق بصورة، نص مرفق برابط ، صورة ، صورة مرفقة برابط ، فيديو، فيديو مرفق بنص ، فيديو مرفق برابط .

6.1.7 فئة أساليب تقديم المضمون: ويقصد بها الأسلوب الذي ورد به الخبر أو المنشور على الصفحة ويتمثل في أسلوب الإنشاء ، أسلوب الإحصاء ، أسلوب سرد المعلومات.

7.1.7فئة شكل المادة الصحفية : ويقصد بها القالب الإعلامي الذي ورد به المنشور ويتمثل في الخبر ،التقرير ،المقال، قصة خبرية ، حديث ، تحقيق .

8.1.7 فئة الاستمالات الإقناعية : ويقصد بها الأساليب الإقناعية التي وظفتها الصفحة في منشوراتها وتتمثل في: الاستمالات العقلية ، الاستمالات التخويفية ، الاستمالات العاطفية ،و الاستمالات السابقة مجتمعة .

ثانيا الجانب النظري للدراسة:

1.المقاومة الفلسطينية :

هي ممارسة مشروعة لكل الأساليب الدفاعية بما فيها المسلحة ،بهدف ردّ العدوان وهزيمة الاحتلال ودفعه للتراجع وتحرير الأرض، وهي تساعد في رفع الظلم وإحقاق الحق ونشر العدل وتحقيق القوة الذاتية وهذا ما يتوافق مع ما ينص عليه القانون الدولي. [1]

1.1المقاومة الشعبية :

هي الوقوف في وجه الاعتداء سواء أكان مصدره قوة أجنبية غازية أو قوة داخلية مستبدة ولقد جرى التمييز بين صورتين من صور المقاومة الشعبية دون الثالثة التي يصطلح على تسميتها بالمقاومة المفتوحة ،حيث قام الشعب أو قطاع منه بحمل السلاح علنا أيا كانت طبيعة ذلك السلاح ،دفاعا عن وطنه بهدف إستنزاف القوة الغازية أو المستبدة وزعزعة قبضتها على أرض الوطن المغتصبة وحماية موارد الشعب، أما الصورة الثانية فهي المقاومة السرية حيث يعمل الشعب في الخفاء تفاديا لبطش السلطة القائمة ومن وسائلها تخريب المنشات والمواصلات وتهريب الأسرى والمواطنين المطلوبين للاعتقال.[2]

1.1.1المقاومة الشعبية المسلحة :

عرف عبد الوهاب الكيالي المقاومة الشعبية المسلح بأنها الفعل الجماهيري المباشر المتّسم بالعنف الذي ينشأ عن بلوغ التناقضات الاقتصادية أو القومية ذروتها ،وتوفر وضعا ثوريا كاملا يهيئ لها التحرك ضد سلطة الطبقة الحاكمة أو ضد المستعمر.[3]

2.1.1المقاومة الشعبية السلمية:

---

[1]ربا عبد الله أحمد قنوع، صورة المقاومة الفلسطينية في صحيفة جيروزيلم بوست الإسرائيلية، دراسة حالة ،ماجستير صحافة وإعلام ،الجامعة الإسلامية ، غزة، 2017،ص64

[2]إسلام سليمان حبوش، المقاومة الشعبية خلال الانتفاضة الأولى في قطاع غزة مابين عامي (1987- 1994) ،الجامعة الإسلامية، غزة، 2015 ،ص16

[3]محمد مدحت راغب الدلو ،مرجع سابق 2015 ،ص57

هي مقاومة تعبر عن حالة من السخط والاحتجاج تسود الرأي العام بعشوائية لرفض سياسات سلطة النظام الحاكم أو السلطة الاستعمارية ،معتمدة على التظاهرات وتنظيم المسيرات السلمية .وهي تختلف عن المقاومة الشعبية المسلحة بأنها لا عنفية وأقل في الدرجة التنظيمية لذا يمكن القول بأنها "رد فعل جماهيري مباشر لا عنفي نتيجة بلوغ التناقضات الاقتصادية أو القومية ذروتها وتوفر وضعا ثوريا كاملا يهيئ لها التحرك بسلمية ضد سلطة الطبقة الحاكمة أو سلطة المستعمر[1].

2.الإنتقال من المقاومة المسلحة المباشرة إلى المقاومة الإعلامية :

إستطاعت المقاومة الفلسطينية بإمكانياتها البسيطة من تطوير وسائلها التكنولوجية، الأمر الذي مكّنها من التغيير والتأثير في سير العمليات القتالية التي خاضتها مع العدو.ومن هذه الوسائل طائرات دون طيار والتي حاولت المقاومة تصنيعها عام 2003،حيث قامت مجموعة من كتائب الشهيد عز الدين القسّام في بادئ الأمر بمحاولة تصنيع طائرة بدون طيار،وتحقق الأمر في حرب عام 2014.

ثم برز أسلوب جديد هو حرب السّايبر أو الحرب الإلكترونية وتمكنت المقاومة من تطوير قدراتها الإلكترونية، حيث تمكّنت من السيطرة على العديد من الموقع الإلكترونية الحساسة في مؤسسات دولة الاحتلال ،وإخترقت حسابات بعض قادة الجيش بعشرات الآلاف من الرسائل لجنود الاحتلال، وإخترقت بث أهم القنوات الفضائية الإسرائيلية[2] .

فكانت الحرب النفسية أهم الوسائل التي إعتمدتها المقاومة الفلسطينية لبث روح الهزيمة والنيل من الخصم .

3. المقاومة الفلسطينية عبر وسائل الإعلام الصهيونية وبروز الدور الدعائي للفايسبوك:

1.3 صورة المقاومة الفلسطينية في الإعلام الصهيوني :

تشكّل وسائل الإعلام الصورة النمطية من خلال قيامها بأدوار ثلاثة ،و هي أن تكون ساحة أو طرفا أو أداة لطرح التصورات تسعى لتشكيلها لدى المتلقي، أو قد توظفها جهات ما كأداة لدعم أو تثبيت تصوراتها وربما تتداخل الأدوار الثلاثة مع بعضها وتتفاعل لتصبح وسائل الإعلام ساحة أو طرفا وأداة في نفس الوقت[3].

وقد كان تناول قضية المقاومة الفلسطينية في الخطاب الإعلامي الصهيوني كالآتي:

عمد الكيان الصهيوني إلى تشويه صورة المقاومة الفلسطينية من خلال تحريف كل ما لا يتناسب مع أهدافها.كما سعت لضرب سمعة المقاومة الفلسطينية و إتهامها بكل ما يمكن أن يؤثر في علاقاتها وإنطباعاتها الخارجية، مستعينة بكل ما أوتيت من وسائل وأدوات.مثلا قامت الدعاية الإسرائيلية بإطلاق التّهم عن روابط المقاومة الفلسطينية ببعض الدول والقوى العربية ،والربط بين

---

[1]عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، مرجع سابق ،ص61

[2]زكريا عبد الله محمود عدوان ، الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة حانون من عام 2000 –2014 ودور المقاومة في التصدي لها ، ماجستير تاريخ ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2017 ،ص143

[3]ربا عبد الله أحمد قنوع، صورة المقاومة الفلسطينية في صحيفة جيروزيلم بوست الاسرائيلية، دراسة حالة ،ماجستير صحافة وإعلام ،الجامعة الإسلامية ، غزة، 2017 ،ص124

سياسات الحكومات العربية والمقاومة الفلسطينية محاوِلة ضرب الصورة التي على أساسها كسبت المقاومة الفلسطينية شعبية في الخارج بأنها حركة شعبية مستقلة عن الدول العربية . [1]

ففي دراسة تحليلية لمركز الديمقراطية بالكيان الصهيوني شملت فحص 35 ألف حالة تغطية إعلامية لقضايا الصراع الفلسطيني الصهيوني من سنة 2012 حتى سنة 2014 ، اِتضح أن الخط الواضح في تغطية الصراع على يد وسائل الإعلام الصهيونية يعتمد على" تصوير الفلسطيني بأنه رافض للهدوء والاتفاقيات وهو المبادر بالهجمات وأن إسرائيل هي التي تكون حريصة على الاتفاقيات والهدوء والدفاع عن نفسها كما ترسم صورة الفلسطينيين أنهم يبادرون بالعنف العسكري والحروب وأن إسرائيل هي الطرف الإيجابي وغير العنيف، وهي تدافع عن نفسها من الإرهاب الفلسطيني القاسي ، وتعرض ما يقوم به الفلسطينيون أنه هو السّيء و ما يقوم به الإسرائيليون هو الجيد والإيجابي وهذه الصورة تعرض ذاتها في وسائل الإعلام العالمية بناء على وسائل الإعلام الإسرائيلية".[2]

وأشار الدكتور سامي أبو جلهوم الباحث في الشؤون الصهيونية أن "جميع الصحف الإسرائيلية تنظر للشبان الذين يهاجمون أهدافا إسرائيلية أنهم مخربون وقتلة وإرهابيون وتنقل هذه الصحف رؤية الحكومة" .[3] فالإعلام الصهيوني "دائما مضطر لتبرير سياسات وممارسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ويضطر أن يأتي بروايات خارقة تشرح كيف أن جيشاً مدجّجا بأحدث أنواع الأسلحة يحاصر و يقارع و يطارد شعبا يصرّ على الصمود و الاستمرار في مدنه و بلداته".[4]

جوهر الإعلام الصهيوني هو العمل على تشويه مبادئ ومفاهيم المقاومة الفلسطينية لدى الرأي العام الداخلي والخارجي،بإظهارها بصورة سلبية منفّرة ،وأبرز مثال هو أحداث سبتمبر2001 حيث صعّد الكيان الصهيوني هجماته ضد المقاومة ودعا إلى اِعتبار السلطة الفلسطينية إرهاباً أو داعمة للإرهاب، المتمثل في فصائل المقاومة الفلسطينية. وقد " أكد شارون ذلك حين علّق حول الضربات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني و فصائله قائلا: أن هذه لا تعدّ عمليات ثأر بل هي جزء من الصراع المتواصل في الحرب ضد الإرهاب ". [5]

2.3 بروز الدور الدعائي للفايسبوك :

تؤدّي شبكات التواصل الاجتماعي و في مقدمتها موقع الفايسبوك دورا هاما في صناعة رأي عام محلي وعالمي تجاه أبرز القضايا والأحداث. لما لها من قدرات تفوق قدرات الإعلام التقليدي بترسانته فهذه الشبكات تعطي الحرية المطلقة ،وتتخطى الحواجز المحلية والدولية وحدود القانون والرقابة على حرية الإعلام والمعتقد والتعبير في معظم بلدان العا لم .

---

[1] هدى فضل نعيم : الخطاب الدعائي الإسرائيلي باللغة العربية نحو المقاومة الفلسطينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، دراسة تحليلية مقارنة ، ماجستير صحافة ،الجامعة الإسلامية، غزة 2017 ،ص ص114-115

[2] ربا عبد الله أحمد قنوع، المرجع نفسه ،ص125

[3] المرجع نفسه، ص125

[4] ناصر اللحام ، تجسيد الصورة في الإعلام الإسرائيلي ، 2019 ، دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع ،الأردن ،ص206

[5] ربا عبد الله أحمد قنوع، المرجع السابق ،ص126

وهي تمتاز بالقدرة على التكرار و التعديل و الإضافة والانتشار الواسع بتكلفة منخفضة في ظروف بالغة الصعوبة [1] ،كذلك خاصية المشاركة والإعجاب بالمنشورات والتعليق عليها يزيد من حجم اِنتشار المعلومات فموقع الفايسبوك له القدرة "على النقل الفوري للأخبار والأحداث والوقائع ومتابعة التطورات التي تطرأ ،عليها مع قابلية تعديل وتحديث وتحديد الأخبار والنصوص الإلكترونية في أي وقت مما جعله ينافس الوسائل الإعلامية التقليدية " [2] .وقد قررت الحكومة الصهيونية في الأول من يونيو 2002 "اِستخدام مواقع الأنترنت الحكومية كوسائل إعلام على الشبكة الإلكترونية ،وأصدرت تعليمات للمديرين العاملين في الوزارات بإدخال مواد إعلامية على المواقع الخاصة بوزاراتهم تحمل مضامين تساهم في شرح السياسة الإسرائيلية مع ربطها بمواقع وزارة الخارجية ورئاسة الحكومة .على أن يكون تحديد مضامين هذه المواد ضمن صلاحيات مكتب رئيس الحكومة و وزارة الدفاع وسيتم نشرها باللغتين العبرية والإنجليزية ،على أن يتم نشرها في وقت لاحق بلغات أخرى ومنها اللغة العربية وبالفعل هذا ما حدث بعد فترة وجيزة "[3]. ويشير تحقيق نشره ملحق الإعلام في صحيفة "ميكور ريشون " اليمينية إلى أن المؤسسات الرسمية للكيان قد عمدت إلى" تدشين حسابات رسمية باللغة العربية لها على فيسبوك وتنبع أهمية الدعاية الإسرائيلية الناطقة بالعربية من وجود ما يقارب 158 مليون حساب عربي على منصة فيسبوك". [4]

ويشير ذات التحقيق إلى أن "كلاّ من وزارة الخارجية وديوان رئيس الوزراء والشرطة و الجيش في إسرائيل، بات يعتمد بشكل كلي على الدعاية الناطقة باللغة العربية في حملاتها. التي تهدف من خلالها اِحتواء عمليات المقاومة الفردية وذلك من خلال مواجهة التحريض على مواقع التواصل الاجتماعي والذي تدّعي إسرائيل أنه يلعب دورا محوريا هاما في تأجيج هذه العمليات". [5]

حيث أن الآلة الدعائية الصهيونية ترمي إلى "تقديم صورة مضلّلة عن المقاومة وعن حركة حماس خلافا للواقع باعتبارها مجرد ذراع عسكري يطلق الصوراخ بما يخدم أهدافا مبهمة جرى الحديث عنها إسرائيليا" [6] ، وتكرّر الدعاية الصهيونية هذه الرواية مركزة حيث حيث يتم اِستدعاؤها وضخها في كل مناسبة طوال أيام عدوانها.

و عمدت الدعاية الصهيونية إلى محاولة إيجاد حواجز شعورية بين حركة حماس والشارع الفلسطيني باعتبار أن الحرب لا تستهدف الفلسطينيين في قطاع غزة في محاولة لتأليبهم ضد حماس" ،بما يتوافق مع مضامين المنشورات التي ألقاها الطيران الحربي الإسرائيلي على رؤوس الفلسطينيين في القطاع، المنشورات رسالة ركّز مفادها أن جيش الدفاع الإسرائيلي لا يستهدفكم أيها الفلسطينيون بل

---

[1] ترنيم زهدي يوسف خاطر ، اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 ، دراسة ميدانية ، ماجستير صحافة ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2015،ص141

[2] علي كنعان: الإعلام الالكتروني، طبعة عربية،2015 ،ص17

[3] نسرين محمد صالح الأطرش : اِتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو المصادر الإسرائيلية ، دراسة ميدانية ، ماجستير صحافة الجامعة الإسلامية ،غزة، 2017،ص105

[4] محمد زيدان الخرابشة : الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك ، دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي ماجستير إعلام جامعة الشرق الأوسط ،الأردن، 2018،ص29

[5] المرجع نفسه،ص28

[6] عبد الرزاق الدليمي، الدعاية والإرهاب ، دار جرير للنشر والتوزيع ، ص144

يستهدف حماس التي تطلق الصواريخ على إسرائيل"[1] ،وحاولت أن تحدث شرخا بين المقاومة الفلسطينية وبعض الأنظمة العربية لاسيما الخلاف مع النظام في مصر[2].

وأشار التحقيق الذي أعدّه "أساف جيبور" معلق الشؤون العربية في "ميكور ريشون " إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي في منح القائمين على قطاع الدعاية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية الفرصة لتحسين قدراتهم على مواجهة التحريض الممارس ضد إسرائيل كما يدعون في هذه المواقع .[3]

رابعا عرض النتائج التحليلية ونتائجها :

1.فئة الموضوع:

الجدول(1): الموضوع

موضوع المنشور	التكرار	النسبة
مواجهات	2	%3.77
شهداء	6	%11.32
مفاوضات	00	%00
حصار	4	%7.55
قصف	35	%66.09
اعتقال	1	%1.88
اعتداء بالضرب	5	%9.43
المجموع	53	%100

المصدر: إعداد المؤلّفين

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق بفئات الموضوع على صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، أن النسبة الغالبة في منشورات الصفحة هي موضوعات القصف بنسبة 66.04 % يليها موضوع الشهداء والقتلى جراء القصف بـ 11.32 % ثم موضوع الاعتداء بالضرب و الحصار المفروض على قطاع غزة بنسبة 9.43 % و 7.55 % على التوالي ،في حين أن موضوعي المواجهات العسكرية والاعتقال تذيّلا الترتيب بـ 3.77 % و 1.88 % على التوالي .و ترجع النسبة المرتفعة لموضوع القصف نتيجة تخصيص الصفحة لأغلب المنشورات لها ،لإبراز الطابع التخريبي الإرهابي للمقاومة الفلسطينية و إستهدافها للمستوطنات و المواطنين الصهيونيين العزل من خلال الكم الهائل من الصواريخ التي كانت تطلقها باتجاه الكيان .فالصفحة تسعى إلى إثبات أن المقاومة تعتمد أساسا على القصف وهذا الأسلوب تكمن أهميته في " إختراقه لكافة الجدر والأسلاك ونظم الأمن والحماية وتجنبه تبعات

[1] المرجع نفسه، ص 145

[2] المرجع نفسه،ص146

[3] محمد زيدان الخرابشة ، المرجع السابق ،ص29

المواجهة العسكرية المباشرة" [1] ،أما موضوع الشهداء والقتلى فكان لإظهار الجانب الإرهابي الذي تمارسه المقاومة الفلسطينية ممثلة في حركة حماس ضد الصهيونيين وجراء القصف العشوائي في حين تدل النسب الصغيرة لمواضيع الاعتداء بالضرب والحصار على سعي القائمين على الصفحة لإبراز الجانب الإنساني لجيش الاحتلال الصهيوني ،فبالرغم من تعرّضه للقصف إلا أن ردود أفعال الصهيونيين تبقى سلمية مقارنة بنظرائهم الفلسطينيين .و تذيّل نسب المواجهات و الاعتقال الترتيب سببه الحصار المفروض على قطاع غزة و إكتفاء الكيان بردّ القصف فقط، و عدم التواجه المباشر بين جيش الاحتلال و المقاومة.

2. فئة أشكال المقاومة :

الجدول (2): أشكال المقاومة الفلسطينية

أشكال المقاومة	التكرار	النسبة
الإضرابات	00	%00
التظاهرات	00	%00
الالتحام مع العدو	29	%54.72
المواجهة المباشرة مع العدو	18	%33.96
عدم التعاون مع العدو	4	%7.55
عدم التعاون السياسي	1	%1.88
التدخل الجسدي	1	%1.88
الدعوة للعصيان المدني	00	%00
المجموع	53	%100

المصدر: إعداد المؤلّفين

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق بأشكال المقاومة أن النسبة الغالبة هي نسبة الالتحام مع العدو 54.72 %تليها المواجهة مع العدو بنسبة 33.96 %ثم عدم التعاون مع العدو بنسبة 7.55 % وباقي الأساليب بنسبة لا تتجاوز 2% في المجمل. ويرجع إرتفاع نسبة الالتحام مع العدو إلى الاشتباكات التي شهدها قطاع غزة بين المقاومة و جيش الاحتلال الصهيوني و تبادل القصف بالصواريخ بينهما و كذا الالتحام الشعبي وحرب الشوارع في عدة صور منها "الاشتباكات المستمرة بين قوات الاحتلال والجماهير الفلسطينية في المدن والقرى والمخيمات ،و إرهاق الاحتلال في عمليات المطاردة من شارع إلى شارع ومن بناية إلى أخرى ووضع المتاريس في الشوارع الرئيسية"[2]،في حين تمثّلت نسبة المواجهة مع جيش الاحتلال في الاشتباكات التي شهدها الأقصى نظير رشق المواطنين المدنيين المصلين بالأقصى بالحجارة منعا لاقتحام جيش الاحتلال لمسجد الأقصى وأعمال الشغب التي

[1] رامي محمود حسن خريس ، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية ، دراسة تحليلية وميدانية، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2014 ،ص83
[2] رامي محمود حسن خريس ، المرجع السابق،ص83

قاموا بها ،"حيث تقاتل الجماهير العريضة بأبسط الوسائل الممكنة للتعبير عن الرفض والغضب أمام جيش مدجج بالسلاح وهي وسائل و أدوات يمكن وصفها باللاعنفية في معظم الحالات و العنفية في القليل منها".[1]

3. فئة خصائص المقاومة:

الجدول (3): خصائص المقاومة

خصائص المقاومة	التكرار	النسبة
غير خاضعة للقوانين	00	%00
مخططة ومدروسة	2	%3.77
غير مباشرة	5	%9.43
غير متوقعة النتائج	8	%15.09
معروفة المسار	2	%3.77
تعتمد على المخاطرة	2	%3.77
سلمية	00	%00
عنيفة	34	%64.16
المجموع	53	%100

المصدر: إعداد المؤلّفين

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق بخصائص المقاومة الفلسطينية، أن الصفحة أبرزت صفة العنف بنسبة 64.16 % تليها صفة غير متوقعة النتائج 15.09 % و غير مباشرة بـ 9.43 % أما بقية الخصائص فكانت نسبها لا تتعدى في المجمل 4 %. وترجع نسبة العنف المرتفعة إلى تركيز القائم على الصفحة على إبراز الطابع العدواني للمقاومة وأنها لا تفرق بين يهودي أو مسلم عربي،كبير أو صغير بمن فيهم الغزيّين و "لا يمكن القول بسلمية المقاومة عندما يتعلق الأمر باستخدام الصواريخ حيث أن أضرارها تتعدّد بين ما هو بشري ومادي "و المعروف أن المقاومة الفلسطينية هي مقاومة شعبية ، و"المقاومة الشعبية تضبط العنف وتتحكم فيه و تحجمه ولا تدعي إلغاءه كلية بكل صوره فاللاعنف المطلق مستحيل "[2] و أظهرت الصفحة أنها غير متوقعة النتائج حيث "يصعب على الخصم التكهن بنتائجها لعدم اِرتباطها بقوانين أو قواعد معروفة ونتائجها مرتبطة بنمط الحوار الدائر عبر

[1] محمد مدحت راغب الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية، دراسة منشورة عن الجامعة الإسلامية ، غزة ،فلسطين ،2015،ص83

[2] رامي محمود حسن خريس ، المرجع نفسه ،ص81

الأنشطة بين القوى المختلفة المشاركة في فعل المقاومة ،وأن غموض قواعد و قوانين المقاومة الشعبية يعدّ من أهم أسباب نجاحها لأنها تعتمد على إستراتيجية المفاجأة والمخاطرة وتقسيم القوات وتغيير القواعد بحيث لا يتكهن الخصم بالخطوة اللاحقة للمقاومة" [1] و هذا ما تبيّنه نسبة المخاطرة .

4.فئة مصدر المادة الصحفية :

الجدول(4):مصدر المادة الصحفية

مصدر المادة الصحفية	التكرار	النسبة
خاصة (مراسل)	4	%7.55
مندوب	00	%00
عامة شبكة الأنترنت	00	%00
وكالة الأنباء	1	%1.88
الموقع نفسه	48	%90.57
المجموع	53	%100

المصدر: إعداد المؤلّفين

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق بمصدر المادة المنشورة على صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية أن الصفحة تعتمد على مصادرها ومادتها الإعلامية بنسبة 90.78 % ،يليها المنشورات المنقولة عن صفحات خاصة بـ7.55% ، و وكالة الأنباء بـ 1.88 %.و يرجع إعتماد الصفحة على مصادرها كون القائم على الصفحة ينشر ما يرغب في إبرازه على صفحته بعيدا عمّا إذا كان حقيقة أو زيفاً و المتعارف عليه أن" الصورة التي تتناقلها وسائل الإعلام تساهم بشكل كبير في خلق التصور المطلوب، ومن يتحكم بالصورة يتحكم بالخيال والتصور"[2].وهو المبدأ الذي يقوم عليه دور صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية فالصفحة تضع منشورات وفق توجهها الدعائي من خلال إبراز "بعض ممارسات المقاومة الفلسطينية من أجل تصويرها على أنها أعمال بشعة وثأرية يقوم بها وحوش لا قيمة أخلاقية لديهم"[3].

5. فئة أساليب النشر:

الجدول(5) : أساليب النشر

[1] محمد مدحت راغب الدلو، المرجع نفسه،ص81

[2] ناصر اللحام ، مرجع سابق ، ص113

[3] عبد الرزاق الدليمي،مرجع ساق ،ص157

أسلوب النشر	التكرار	النسبة
نص	3	%3.77
نص +صورة	37	%69.81
نص + رابط	00	%00
صورة	00	00%
صورة +رابط	00	%00
فيديو	00	%00
فيديو +نص	14	%26.41
فيديو +رابط	00	%00
المجموع	53	%100

المصدر: إعداد المؤلّفين

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق بأسلوب النشر عبر صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية أن الصفحة إعتمدت أسلوب 'نص+ صورة' بنسبة 69.81 % تليها 'فيديو+ نص' بنسبة 26.41 % ثم 'النص' فقط بنسبة 3.73 % .ويرجع إستخدام الصورة+ نص لعدم تحصل الصفحة على الفيديوهات المتعلقة بعمليات القصف غالبا، وكون النشر يتم بصورة آنية لإطلاع المتابعين على الأحداث لحظة بلحظة وتعويض نمط النشر ' فيديو+ صورة 'فالصورة الثابتة تؤدي دورا هاما في توضيح المقصود الذي يرمي إليه القائمون على الصفحة و يتطلعون إلى إثباته،بتبيان حجم الخسائر التي أُلحقت بالمنشآت في المستوطنات الصهيونية .وقد عمدت الصفحة إلى تكرار إستخدام نمط النشر 'صورة مرفقة بنص' أو فيديو مرفقا بنص' في محاولة لتأليب الفلسطينيين (الغزيين بصفة خاصة) ضد منظمة حماس .بتذكيرهم بأن الدمار الذي طال المستوطنات الصهيونية سيطالهم بالتأكيد ،ولتبرير عدوانها وحصارها للقطاع. فهي لا تستهدف الغزيين بل تسعى لإبادة مقاومة حماس التي تقوم بإطلاق الصواريخ على العزل. في حين كان 'النص' وحده متذيّلا الترتيب، نظرا لرغبة القائمين على الصفحة في نقل أخبار القصف أولا بأوّل مع إعطاء شواهد وبراهين على الخراب الذي خلفته الصواريخ المقذوفة من قبل حماس والتدمير الذي طال العمران.

6.فئة أساليب تقديم المضمون:

الجدول(6): أساليب تقديم المضمون

أسلوب تقديم المضمون	التكرار	النسبة
أسلوب إنشائي	17	%32.07
أسلوب إحصائي	12	%22.64
أسلوب سرد المعلومات	24	%45.28
المجموع	53	%100

المصدر: إعداد المؤلّفين

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق بأساليب تقديم المضمون أن الصفحة إعتمدت على أسلوب 'سرد المعلومات' بنسبة 45.28 %يليه الأسلوب الإنشائي بـ32.07 % و الإحصائي بـ22.64 %.و يرجع إستخدام الصفحة أسلوب 'سرد المعلومات' لكون الصفحة حريصة على إخبار و إطلاع المتابعين بما يجري أولا بأوّل ،وترجع النسبة الغالبة له إلى كون الصفحة تقوم بتكرار النشر وتحديث المنشور بإيراد معلومات وتفاصيل جديدة تمس الخبر الوارد ضمن المنشور السابق ، في حين أن 'الأسلوب الإنشائي 'كان لتغطية النقائص في المعلومة حيث يعوضها القائم على الصفحة بمصطلحات وتعبيرات تشير إلى تخوف اليهود ، فلا يفوّت الخطاب الدعائي الصهيوني أي فرصة أو حادثة إلا وطوّعها لتشويه صورة الفلسطينيين ومقاومتهم لمحاولة إستدعاء الضغط الدولي على الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية .فقد عملت الصفحة جاهدة على تصميم وترسيخ مصطلحات ومقولات جديدة تخدم أهدافهم فأصبح الفلسطينيون بمثابة حركة طالبان وتنظيم القاعدة، وأن ما تتعرّض له تل أبيب هو ذاته ما تتعرّض له واشنطن [1] .في حين تلجأ الصفحة إلى 'الأسلوب الإحصائي' لتبيان حجم الخسائرالتي تكبدها الكيان وغزة جراء العمل الإرهابي للمقاومة الفلسطينية.

7. فئة شكل المادة الصحفية:

الجدول(7): شكل المادة الصحفية

شكل المادة الصحفية	التكرار	النسبة
خبر	34	%64.15
تقرير	18	%33.96
مقال	01	%1.88
قصة	00	%00
حديث	00	%00
تحقيق	00	%00
المجموع	53	%100

المصدر: إعداد المؤلّفين

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق بالأشكال الصحفية المستخدمة من قبل صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية أن الصفحة تعتمد على قالب 'الخبر' في تقديم مضمونها الإعلامي المتعلق بالمقاومة الفلسطينية بنسبة بلغت 64.15% يليها قالب 'التقرير الإعلامي' بنسبة بلغت 33.96 % و المقال بـ1.88% .و يرجع إستخدام القالب الخبري لسهولة نشره وعدم تطلّبه لعناصر كثيرة و تحليلات ،فالخبر هو أسهل الأنواع الصحفية تذكّرا خلافا للتقرير والمقال .حيث أن القصف المتواصل خلال فترة حصار قطاع غزة، يستدعي من القائم على الصفحة النشر السريع والآني لإطلاع المتابع للصفحة على آخر المستجدات ،و الخبر أوضح طريقة لذلك ، فهو الشكل الأولي للمعلومة ليأتي بعدها 'التقرير' و'المقال' للتفصيل أكثر في مجرياته و أيضا إعداده و تحريره لا يقتضي

[1] هدى فضل نعيم، المرجع السابق ،ص115

وقتا وجهدا كبيرين،في حين غابت بقية الأنواع الصحفية (قصة خبرية – حديث–تحقيق)كون الصفحة ذات طابع إخباري تهتم بنقل الحدث بسرعة ولا تهتم بالتحليلات كونها دعائية تنشر وفق رؤية حكومة الكيان الصهيوني ولا مجال لإبداء الرأي الآخر.

.8.فئة الاستمالات الإقناعية :

الجدول (8) :الاستمالات الإقناعية

الاستمالات الإقناعية	التكرار	النسبة
الاستمالات العقلية	6	%11.32
الاستمالات التخويفية	10	%18.87
الاستمالات العاطفية	21	%39.62
الاستمالات مجتمعة	16	%30.18
المجموع	53	%100

المصدر :إعداد المؤلّفين

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه المتعلق بالاستمالات الإقناعية أن الصفحة إعتمدت 'الاستمالات العاطفية' في تقديم منشوراتها بنسبة بلغت 39.62% تليها 'الاستمالات مجتمعة' بنسبة 30.18% ثم 'التخويفية' بنسبة 18.87% و'العقلية' بنسبة بلغت 11.32 % .وقد برزت الاستمالات العاطفية التي إستخدمتها الصفحة من خلال (إستخدام الأساليب اللغوية: مثل التشبيه والاستعارة والكناية أو الاستفهام الذي يخرج من كونه إستفهاما حقيقيا إلى معنى آخر مجازي كالسخرية والاستنكار وكل الأساليب البلاغية التي من شأنها تقريب المعنى وتجسيد وجهة نظر القائم بالاتصال). [1] كالقول" 4000 صاروخ في 10 أيام ماذا تفعل دولتك ... لو كان مواطنوها يتعرضون لهذه الاعتداءات الإرهابية؟" .وحين تدعو الصفحة من خلال منشوراتها إلى شيطنة حركة حماس وذلك لكسب التأييد من قبل المتابعين بخصوص تصوير المقاومة الفلسطينية بأنها منظمة إرهابية تخريبية، تتخفى وراء مواطنين أبرياء ولا يمكنها المواجهة المباشرة وتستهدف العُزل ،وأن الأعمال التي يقوم بها المواطنون الفلسطينيون بباحات الأقصى ما هي إلا أعمال شغب ، أما إستخدام المسيرين للصفحة 'للاستمالات مجتمعة' فكان في المنشورات التي تضمّنت فيديوهات لعمليات صدّ القبة الحديدية لصواريخ حركة حماس ،بهدف إبراز التطور التقني والعسكري الذي وصل إليه الكيان حيث أمكنها التصدي لهجمات الصواريخ العشوائية ،وأن كفة القتال غير متوازنة وتُرجّح للجانب الصهيوني بالرغم من سلميّته أمام هجمات المقاومة الفلسطينية التي نعتها بالإرهاب ، أما 'الاستمالات التخويفية 'و التي تهدف "إلى إثارة مخاوف الأفراد من الآثار السلبية لقضية ما أو موضوع معين بهدف تغيير الاتجاه نحوه " فقد وظّفتها الصفحة ضمن منشوراتها بشكل محتشم حيث برزت في شكل تذكير بحق الكيان في الرد على هجمات المقاومة ،وأن من يدفع ضريبة هذه الهجمات هم الغزيون .و الدليل على ذلك منشور ورد فيه تصريح لرئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" بعد زيارته لطفلة أصيبت جراء القصف حيث قال" سنوجه للإرهابيين ضربات لم

[1] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط 1، 1998، ص189

يتخيّلوها"، في حين تذيّلت 'الاستمالات العقلية' الترتيب كونها تعتمد على مخاطبة العقل وتقدّم الحجج والشواهد المنطقية وهو ما يغيب في الصفحة محل الدراسة فأغلب المنشورات تغيب عنها الأرقام والإحصاءات الدقيقة المدعمة لمحتوى المنشورات . ولا تسمح بإبداء وجهة نظر مخالفة لما تورده الصفحة ضمن منشوراتها ،و إستخدامها كان محتشما في منشورات أوردت صورا للمقارنة بين الواقع الفلسطيني الذي يفرض على الأطفال الفلسطينيين الجهاد والمقاومة ،وبين الرفاهية التي ينعم بها الأطفال الصهيونيون .ومنشورات تضمنت أخطاء تصويبية قامت بها حركة حماس نتج عنها سقوط صواريخ تستهدف الكيان ، داخل قطاع غزة وتدميرها لمناطق آهلة وإصابة السكان بها.

ثالثا .نتائج الدراسة التحليلية :

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- بينت النتائج أن صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية ركزت على إبراز موضوع القصف المتتالي للمقاومة الفلسطينية بدليل الكم الهائل من الصوراريخ التي أطلقته من داخل قطاع غزة، فالمقاومة تعمل على تهديم البنية التحتية لمستوطنات صهيونية فهي ذات طابع تخريبي محض.
- مضامين الصفحة المتعلقة بالمقاومة أظهرت أنها تعتمد على العنف وتستهدف الأبرياء بنسبة 64.16 % ، وأن المقاومين يتخفون وراء الغزيين و يستعملونهم دروعا بشرية لحمايتهم بوصفهم إرهابا.
- وأوضحت النتائج أن المقاومة إتخذت شكل الالتحام مع جيش الاحتلال الصهيوني ،عن طريق القصف الصاروخي من داخل غزة نحو أهداف غير محددة منها مستوطنات صهيونية .فهي عنيفة غير متوقعة النتائج ،و أشارت أيضا إلى أن المقاومة تتصف بالعشوائية في التصويب غير مدروسة الأهداف ما يعرّض حياة الأبرياء للخطر .
- إختلفت أساليب النشر في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، لكنها إعتمدت بشكل كبير على' النص مرفقا بصورة ثابتة' في عرض مضامينها بنسبة 69.81% ثم 'النص مرفقا بفيديو 'بنسبة 26.41 %.
- برز أسلوب سرد المعلومات في أغلب منشورات الصفحة بنسبة 45.28 % ،رغبة من القائمين على الصفحة في توجيه الرأي العام نحو الانتهاكات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية تجاه المواطنين المدنيين العزل بالكيان، بإستهدافها المستوطنات الصهيونية، موظفة الاستمالات العاطفية من خلال طرح أسئلة تستدعي إعادة التفكير و النظر من طرف المتلقي العربي، و أسلوب التشبيه البليغ بتصوير المقاومة إرهابا.
- تسعى الصفحة من خلال النشر المتكرر ،و التركيز على إستهداف المقاومة لمناطق عمرانية آهلة بالغزيين ومستوطنات صهيونية، مستعملة قالب الخبر لنقل الأحداث الطارئة أما التقرير فبرز في تفصيل الوقائع و لإبراز التفوق الصهيوني ،وهو ما أكدته الصفحة من خلال تصوير الكيان بالطرف المتصدي لعدة جبهات إرهابية منها هجمات المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة و ربطها بعدوانها مع إيران .
- تميل الصفحة إلى إستخدام مصطلحات قوية ،وذات دلالة حيث تصور الصهاينة بالمواطنين العزل الراغبين في السلام والحياة الهانئة على الرغم من تعرّضهم لاعتداءات المقاومة المجرمة الإرهابية، التي تعمل على سفك الدماء ولا تفرق بين يهودي ومسلم.

يتبين من خلال النتائج أن الصفحة تحاول بناء صورة سلبية عن المقاومة الفلسطينية لدى المتابع العربي من خلال وصفها بالمنظمة الإرهابية.

خاتمة:

يتضح من خلال الدراسة السابقة أن صورة المقاومة الفلسطينية سلبية في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، وهي لا تختلف كثيرا عن صورة أي تنظيم إرهابي، و الملامح السلبية للمقاومة ظهرت في محاولة الكيان الصهيوني الترويج بأن المقاومة هي أحد أوجه إيران التي تهدف إلى التوسع في المنطقة ،بدليل مدّ نفوذها في كل من لبنان و سوريا... و هو ما سعى الكيان لترسيخه من خلال إعلامه وعبرمختلف الصفحات الحكومية الصهيونية الناشطة على شبكات التواصل الاجتماعي، بتهويل الأحداث وتزييف الحقائق فهو اِمتداد للسياسة الصهيونية الاحتلالية .حيث يُصوّر الجندي الصهيوني بالطرف المعتدى عليه ،والمقاومة هي الطرف المعتدي .وأن إطلاق النار والصواريخ من الطرف الصهيوني حق مشروع بوصفه دفاعا عن النفس ضد اِعتداء سافرٍ من المقاومة الفلسطينية .

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. صلاح محمد عبد الحميد ،الإعلام الجديد ،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، مصر ،ط1، 2012.
2. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الوراق للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط2000،1.
3. أحمد عبد الله اللحلح ،مصطفى محمود أبو بكر، البحث العلمي تعريفه-خطواته-مناهجه -المفاهيم الإحصائية ،الدار الجامعية ،د.ط،2002.
4. ماجد محمد الخياط، أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية ، دار الراية للنشر ، المملكة الأردنية ،ط1 ،2010.
5. فايزة جمعة صالح النجار و آخرون، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، دار الحامد للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية ، د.ط، 2009،
6. عامر قنديلجي، إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي ،دار اليازوري للنشر و التوزيع، الأردن ،طبعة عربية ،2009..
7. فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ،ط1 ،2002 .
8. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم،أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العملي، دار صفا للنشر والتوزيع ،الأردن ،ط2 ،2008.
9. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه ،المكتبة الأكاديمية ، مصر ،ط9، 1996.
10. محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية أسسها -أساليبها- مجالاتها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة السعودية، ط2، 2004.
11. حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد ، الاتصال و نظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط 1، 1998.
12. ناصر اللحام ، تجسيد الصورة في الإعلام الإسرائيلي ، 2019 ، دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع ،الأردن .
13. عبد الرزاق الدليمي، الدعاية والإرهاب ، دار جرير للنشر والتوزيع .

المقالات:

1. إياد كاظم طه السلامي، أسيل عبد الخالق الطائي، تمظهرات التشيؤ في النص المسرحي العراقي،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،جامعة بابل ، ع41 ،2018.

2. مازن المطبقاني، الصورة النمطية للعرب والمسلمين ومواجهتها من خلال الانترنت ،كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية .

الدراسات:

1. عبد الكريم وليد عبد الله أبو شملة، "صورة المقاومة الفلسطينية في الصحافة العربية،دراسة تحليلية مقارنة"،رسالة ماجستير صحافة ،الجامعة الإسلامية بغزة ،فلسطين، 2017 .

2. محمد مدحت راغب الدلو، الأطر الخبرية للمقاومة الشعبية في الصحف الفلسطينية اليومية، دراسة منشورة عن الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين ،2015.

3. زكريا عبد الله محمود عدوان ، الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة حانون من عام 2000 –2014 ودور المقاومة في التصدي لها ، ماجستير تاريخ ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2017 .

4. ربا عبد الله أحمد قنوع، صورة المقاومة الفلسطينية في صحيفة جيروزيلم بوست الاسرائيلية، دراسة حالة ،ماجستير صحافة وإعلام ،الجامعة الإسلامية ، غزة، 2017 .

5. هدى فضل نعيم ، الخطاب الدعائي الإسرائيلي باللغة العربية نحو المقاومة الفلسطينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ، دراسة تحليلية مقارنة ، ماجستير صحافة ،الجامعة الإسلامية، غزة 2017 .

6. نسرين محمد صالح الأطرش ، إتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو المصادر الإسرائيلية ، دراسة ميدانية ، ماجستير صحافة الجامعة الإسلامية ،غزة، 2017.

7. ترنيم زهدي يوسف خاطر، اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام2014، دراسة ميدانية، ماجستير صحافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

8. محمد زيدان الخرابشة ،الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك ، دراسة تحليلية لصفحة المتحدث الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي، ماجستير إعلام جامعة الشرق الأوسط ،الأردن، 2018.

9. رامي محمود حسن خريس، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية ، دراسة تحليلية وميدانية، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2014.

مواقع الأنترنت:

1. altawasul@mfa.gov.il